

ماذا وراء إشارات مقربين من السيسي بـ"الحشد الشعبي"؟



السبت 28 يناير 2017 12:01 م

أثارت الإشارات المتكررة من مقربين لرئيس عصاة العسكر عبد الفتاح السيسي، بحق مليشيات الحشد الشعبي، تساؤلات عدة حول الرسائل التي تحملها تلك الإشارات وفيما إذا كانت توقّياتها مقصودة □

وتلخصت تلك الإشارات بزيارات ميدانية أجراها فنانون مقربون من نظام السيسي بزي عسكري إلى قادة الحشد الشعبي، وتغني مطرب شعبي بإنجازات تلك المليشيات، وصولاً إلى مدح "أبو عزرائيل" في صحيفة يرأسها نائب مصري □

وفي حديث صحفي، فسر مراقبون تلك الخطوات بأنها ضربة في عمق المصالح الخاصة لدول الخليج، وتقارب من نظام الملالي في إيران، فيما قلل آخرون من هذه الإشارات ولا يمكن أن تؤثر في الرأي العام □

المحلل السياسي المصري أحمد حسن الشرقاوي، قال إن "أسباباً عدة وراء هذا التحرك من جانب نظام عبد الفتاح السيسي، بما يمكن تسميته بإعادة الترميز الوظيفي في إطار المنظومة الإقليمية بالتواؤم مع المتغيرات الدولية خصوصاً عقب تسلم دونالد ترامب الرئاسة في الشهر الجاري".

وأوضح أن "هناك تحركات سابقة قبل هذا التاريخ، لكن النظام الانقلابي في مصر بني بأيادي غربية ليقوم بدور رئيسي في إطار الحرب على الإسلام السني بمنطقة الشرق الأوسط، وهذه التحركات تتوازي مع تحركات التقارب الواضح مع نظام الملالي في إيران".

ورأى الشرقاوي أنه ضرب لعمق المصالح الخاصة بمنظومة الدول الخليجية وخاصة السعودية، مشيراً إلى أن الابتزاز هذا واضح ويرجع لسببين، الأول: التواؤم مع رعاة الانقلاب العسكري في مصر □ ثانياً: تحقيق المزيد من الضغوط على السعودية للحصول على المزيد من المساعدات المالية □

من جهته، قال أستاذ العلاقات الدولية الدكتور مؤيد الوندي في حديث صحفي إن "زيارة ممثلين مع أغنية لفنان من الطبقة العاشرة، يأتي بتنسيق مع الحشد لحضور فعاليات، التي تأتي بعد تفاهات مالية لتبييض الوجوه، وهذا معروف عن الممثلين المصريين".

ولفت إلى أن "الأهم هو العلاقات بين المكون الشيعي بالدولة العراقية مع نظام السيسي هي أفضل بعد تقديمهم وعوداً بتقديم مليون برميل نفط شهرياً مقابل قيام المصريين بتصفية مليون برميل نفط وإعادتها إلى العراق لأنه غير قادر على تصفيتها".

وأوضح الوندي أن "هذه العلاقات هي جزء مما يجري سياسياً على الأرض ولا يدخل في إطار الأخوة التقليدية ولا المساعدة العربية-العربية، لأن المصالح السياسية هي التي تتحكم بهذه العلاقات في محاولة لإنشاء معسكرات سياسية".

وعلى ذلك "لأن مصر علاقتها سيئة مع تركيا، والآن يبحث المصريون عن حلفاء بدائل يحاولون أن يكون لهم علاقة مع إيران وبغداد، أما الفنانون الذين يأتون ليومين ويذهبون لا يؤثر في الرأي العام، أما إطلاق أغنية بمقابل مادي هذه لتبييض الوجه فقط".

يشار إلى أن منظمات دولية وأبرزهم منظمًا "العفو الدولية" و"هيومن رايتس ووتش"، كانوا قد اتهموا مليشيات الحشد الشعبي في العراق بارتكاب انتهاكات بحق مدنيين، فيما نشر نشطاء مقاطع لعمليات تعذيب وقتل لمدنيين على يد عناصر الحشد □

يذكر أن عدداً من الفنانين المصريين ومنهم محمود الجندي، وأحمد ماهر وحنان شوقي، زاروا العراق في 2015 والتقوا بمليشيات الحشد الشعبي في بيجي، فيما أطلق المطرب الشعبي شعبان عبد الرحيم أغنية تشيد بالحشد □